لكنه ليس السبب في فتور هذه العلاقة. وما فتئت موسكو تسعى من أجل اذابة الجليد عن العلاقة الفلسطينية ـ السورية، وتسعى الى اعادة التحالف السوري ـ الفلسطيني ـ اللبناني الى سابق عهده. ولكن الارادات الطيبة لا تقود دائماً الى نتائج طيبة. بصراحة، نحن نعتبر الاتحاد السوفياتي صديقاً وحليفاً اساسياً في هذا العالم؛ لذلك يجب أن نحرص ونتمسك بعلاقتنا معه، لأنها الارضية الدولية الوحيدة التي نقف عليها في مواجهة التآمر الامبريالي الاميركي ـ الصهيوني على حقوق شعبنا وممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف.

□ في ظل الوضع الفلسطيني والعربي الراهن، كيف ترى، أخ ابو اياد، امكان العمل الفلسطيني المستقبلي؟ بمعنى، السؤال هنا حول توجه ما أو خطة فلسطينية لمواجهة التحديات والصعاب التي تعترض النضال الفلسطيني، بشقيه السياسي والعسكري، وشطريه: الداخل والخارج؟

○ بالنسبة الى المستقبل اعتقد بأننا مطالبون بوقفة جادة مع الذات. فلا يهم أن يكون كل العالم معنا ولا نكون مع انفسنا. من هنا، رفعت القيادة الفلسطينية في الشهور الاخيرة شعار الاهتمام بالاوضاع الداخلية، سواء على صعيد «فتح» او على صعيد م.ت.ف. لأن التحديات التي واجهتها م.ت.ف. كثيرة وخطيرة. ولولا قوة بنيتها لما صمدت هذا الصمود العجيب. ولكن لهذا الصمود حدوداً. الآن نحن بحاجة الى ترتيب اوضاع بيتنا الفلسطيني في شكل يمكننا من حمل المهام المقبلة، وهي مهام كبرى بحكم الحصار السياسي والعسكري والمالي، حصار الوجود المفروض على م.ت.ف. من هنا يجب على اي خطة جديدة ان تأخذ هذا الحصار في عين الاعتبار، وتسعى الى جعل جسم الحركة قادراً على التنقل وعلى تلقي ضربات جديدة قد تأتينا من هنا أو هناك. بعد ذلك، يمكن أن توضع الخطط الاخرى، بحيث تتناسب مع وضع البيت الفلسطيني الجديد، وصعوبته الجديدة، ومع التحديات التي قد يصطدم بها النضال الفلسطيني، سواء أسياسياً كان هذا النضال أم عسكرياً، داخل الارض المحتلة أم خارجها. وهنا تبرز اهمية الاستفادة من تجارب الماضي استفادة حقيقية، وتبرز اهمية وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والقضاء على بعض المنافقين الذين رأيناهم يمالقون القادة ويمالقون المسيرة، ثم عند الازمات خرجوا على القادة وعلى المسيرة، امثال «ابو موسى» و «ابو خالد» و «ابو الزعيم»؛ وما زال بيننا من امثال هذه الرموز التي يجب استئصالها. كما يجب بناء الجسم العسكري للثورة بناءً جيداً يتناسب مع المرحلة المقبلة، بعيداً عن المظاهر، وبعيداً عن الصولجان العسكري. كذلك يجب الاهتمام بالفرد، وبنيته، حتى يكون مناضلاً حقيقياً في اي مكان وضع فيه.

اما سياستنا على الصعيد العربي، والدولي، فلا بد من اعادة النظر فيها: عربياً، يجب أن تقوم سياستنا على عدم الاسترخاء في احضان الانظمة اكثر مما استرخينا. فتكفي هذه الانحناءة للانظمة. ولا بد من وقفة جادة كي يدرك الجميع أن لهذا الشعب كرامته وجبروته، وأن الازمات التي قد يمر بها لا تحني قامته ولا تؤثر في توجهاته الاساسية؛ دولياً، لا بد من أن نتمسك باصدقائنا الحقيقيين تمسكاً مبنياً على مبادىء لا تتزعزع.

أجرى اللقاء: جمال أبو حجلة